



كلية الآداب والعلوم
College of Arts and Sciences
QATAR UNIVERSITY قطر، جامعة



مجلة دولية علمية محكمة - يصدرها قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر

International Scientific Journal issued by The Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences - Qatar University

أنساك
ANSAQ



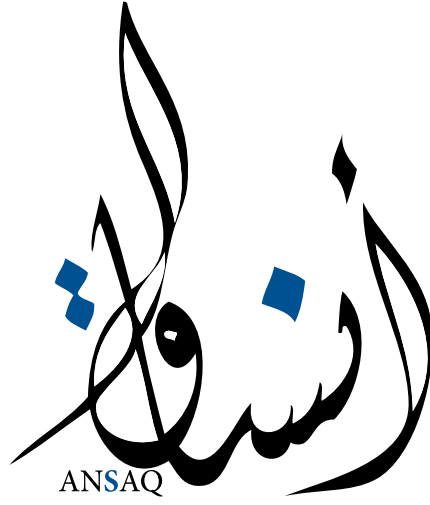
ON LINE-ISSN: 2520-7148

PRINT-ISSN: 2520-713X

مايو
2017

العدد
1

المجلد
1



مجلة علمية دولية محكمة
تصدر عن قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر

المجلد الأول
العدد الأول - مايو 2017م

المجلد الأول، العدد الأول
مايو 2017م
لوحدة غلاف العدد للفنان : علي حسن
شعار اسم أنساق بخط : إبراهيم أبو طوق

للمراسلات

قطر – الدوحة، ص ب 2713 جامعة قطر. كلية الآداب والعلوم – قسم اللغة العربية – مجلة أنساق

المراسلات باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني للمجلة : ansaq@qu.edu.qa

الموقع الإلكتروني للمجلة : www.qu.edu.qa/ansaq

الترقيم الدولي الإلكتروني : Online-ISSN:2520-7148

الرقم الدولي : Print-ISSN:2520-713X

هاتف رقم : + 974-4403-6441 + 974-4403-4823

فاكس رقم : + 974-4403-4501

رقم الإيداع : 445/2016



مجلة علمية دولية محكمة

تصدر عن قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر

* المدير العام *

الدكتورة مريم النعيمي
رئيس قسم اللغة العربية

* مدير التحرير *

د. أحمد حاجي صفر

* الإشراف العام *

الدكتور راشد أحمد الكواري
عميد كلية الآداب والعلوم

* رئيس التحرير *

أ.د. عبد القادر فيدوح

* هيئة التحرير *

امتنان الصمادي
رامي أبو شهاب
رضوان المنيسي
عبد الله الهيتاري
عماد عبد اللطيف
عمرو محمد فرج مدكور
محروس بريك
محمد مصطفى سليم
هيا محمد الدرهم
علي فتح الله
لولوة حسن العبد الله

* الهيئة العلمية *

حافظ إسماعيلي علوي
حبيب بوهروور
رشيد بوزيان
عبد السلام حامد
مبارك حنون
محمد لطفي اليوسفي
محمود الجاسم
مراد مبروك

* الهيئة الاستشارية *

حمد بن عبد العزيز الكواري (قطر)
سعيد يقطين (المغرب)
شكري المبخوت (تونس)
عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي (قطر)
عبد الله العشي (الجزائر)
عقيل مرعي (إيطاليا)
علي الكبيسي (قطر)
فاضل عبود التميمي (العراق)
مصطفى قرقرز (تركيا)
معجب العدواني (السعودية)
هادي حسن حمودي (بريطانيا)
Eric Gautier (France)
Luc Deheuvels (France)

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث العلمية الرصينة باللغة العربية في حقل الآداب والعلوم الإنسانية.
2. تخضع البحوث المنشورة للتحكيم على نحو سري.
3. يجب ألا يقل عدد كلمات البحث عن 4000 كلمة، ولا يزيد عن 8000 كلمة.
4. ترسل البحوث باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة.
5. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث:
 - ✻ عنوان البحث باللغة العربية،
 - ✻ اسم الباحث باللغة العربية،
 - ✻ اسم الجامعة،
 - ✻ البريد الإلكتروني،
 - ✻ ملخص البحث باللغة العربية (فقرة لا تقل عن عشرة أسطر، ولا تزيد على عشرين سطرا).
 - ✻ الكلمات المفتاح (لا تزيد عن سبع كلمات)
6. أن تتضمن الصفحة الثانية من البحث:
 - ✻ عنوان البحث باللغة الإنجليزية،
 - ✻ اسم الباحث بالحرف اللاتيني،
 - ✻ اسم الجامعة بالحرف اللاتيني،
 - ✻ البريد الإلكتروني،
 - ✻ ملخص البحث باللغة الإنجليزية (في فقرة لا تقل عن عشرة أسطر، ولا تزيد على عشرين سطرا).
 - ✻ الكلمات المفتاح باللغة الإنجليزية (لا تزيد عن سبع كلمات)
7. توضع الهوامش في أسفل كل صفحة، وتكون مربوطة بشكل آلي بالمتن. كما يبدأ ترقيم الهوامش عند بداية كل صفحة جديدة.
8. إذا تكرر ذكر المرجع في الصفحة نفسها، يشار إليها بـ "المرجع نفسه".
9. توثق الإحالات على النحو الآتي: يذكر اسم المؤلف العائلي فالشخصي، ثم عنوان الكتاب أو المقال، ورقم الصفحة. (على أن يوثق المرجع بشكل كامل في لائحة المصادر والمراجع ويكون ذلك على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، الجزء / أو العدد، الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع).
10. أي بحث لا تتوفر فيه الشروط الشكلية المذكورة يستبعد تلقائياً دون النظر في محتواه.

فهرس

استهلال

كلمة الدكتور عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي .

متون

- 15 المقاربة الإدراكية للرمزية الصوتية: شعرية الاشتقاق في تجربة الشاعر أمل دنقل محي الدين محسب
- 33 الانبعاث في شعر خليل حاوي: (قراءة في ديوانيه الأوّلين: «نهر الرماد» و«الناي والريح») إحسان بن صادق اللواتي
- 53 سيميائية الشخصية في رواية «مملكة الفراشة» لواسيني الأعرج مفرح بن شعبان عسييري
- 75 الصّمت في الحوار «رواية موسم الهجرة إلى الشمال» للطّيب صالح نموذجاً زهير القاسمي
- 93 الذاكرة والإبداع في مجموعتي «سيرة نعل» و«من أحاديث القرى» عبد الله محمد الناصر محمد عدنانني

قراءات

- 117 الحجاج في خطاب جرير الشّاكي رضى عبد الله عليبي
- 133 بنية الحجاج وآليات بيانها في سورة «النبأ» (دراسة تطبيقية) أمير فاضل سعد العبدلي
- 151 سمات التلاقي والتناهي بين الأسلوبية والبلاغ طاطة بن قرماز
- 171 مَوْتُ مُخْتَلَفٌ: رواية الوريث الإشكالي مَنْ أَنَا؟ وكيف للذات أن تستردّ ذاتها؟ حسن المودن

دلالات

- 187 أحمد المتوكل الوظيفية وهندسة الأنحاء
- 207 صابر الحباشة منظورات نقدية للاشتراك الدلالي ونظرياته (راستيه- ستيفنس- ريمر)
- 229 جمعة صبيحة الحراك المصطلحي البلاغي إلى حدود القرن الخامس للهجرة
- 247 سليمان حسين العميرات أثر الفراء في تأسيس البناء البلاغي العربي

ترجمات

- 269 حافظ إسماعيلي علوي اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات
- 291 إبراهيم عامر الدراسة الإدراكية للضن واللغة والأدب

سمات التراقي والتنافي بين الأسلوبية والبلاغة:

د. طاطة بن قرماز

جامعة الشلف. الجزائر

t.benguermaz@univhb-chlef.ez

تاريخ الاستلام: 2017 / 02 / 26م

تاريخ القبول: 2017 / 04 / 05م

الملخص بالعربية :

إن من الإشكاليات التي تواجه الباحث الأسلوبي خلال تصفحه للدراسات الأسلوبية هو إشكالية العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة، ما الذي يجمعهما؟ أو يفرقهما؟، وما طبيعة العلاقة بينهما، لقد عرض عبد السلام المسدي مجموعة من المفارقات بين البلاغة والأسلوبية، وكلها تشير إلى حبل القطعية.

تتحدّد العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة بتمنّ خيوطها أحيانا وبضعفها أحيانا أخرى، يتبين هذا التآرجح ويتكشف لنا من حيث الاختلاف الوظيفي والاختلاف الغائي لكلا العلمين. ينصهران أحيانا وينفصلان أحيانا أخرى، من حيث مسار الأسلوبية البلاغي التاريخي، ويتقاطعان في موضوع التحليل وهو الخطاب الأدبي، فبالإضافة إلى استعانة الأسلوبية بأدوات التحليل اللساني وتوخيها المنهج العلمي اللساني الوصفي لوصف خصائص النص المتميزة أسلوبيا، تستعير الأسلوبية أدوات البلاغة البيانية لتكشف وتحدد وتصنف سماتها أسلوبيا، إذ ما إن تكرر الأسلوبية نفسها لتحليل الخطاب الأدبي تغتدي أدوات البلاغة التي تعتمد في التحليل على أدوات أسلوبية. وإن من أهم النقاط التي تميز الأسلوبية عن البلاغة كامنة في أن البلاغة تهتم بإنتاج الأثر الذي يتلقاه المتلقي من خلال عنصر التأثير، بينما تدرس الأسلوبية سبل وآليات التأثير بواسطة تحليل مسبباته وإبراز جمالياته.

الكلمات المفتاحية :

الأسلوبية- البلاغة- العلمية- التحليل اللساني- النقد- السياق الأسلوبي- السمات الأسلوبية.

The Convergence and incompatibility between the Rhetoric and the Stylistics attributes

Tata benguermaz

Chlef, Algeria University

t.benguermaz@univhb-chlef.dz

Abstract:

One of the problems facing the researcher stylistic browse during stylistic studies is problematic relationship between the stylistic and rhetoric, what unites them? And what does not gather?, And what the nature of their relationship, I offer Abdulsalam Masdi set of ironies between rhetoric and stylistic, all indicate rope does not break compatibility between them.

The relation between the stylistics and the rhetoric is sometimes strong and sometimes weak this imbalance is perceived through functional as well as teleological difference the stylistics and the rhetoric melt together and separate from each other in terms of the historical path of the stylistic. they cross in the analysis which is known as the literary discourse. besides the use of the analysis tools and descriptive scientific research methodology in describing the characteristics borrows the rhetorical tools in order to determine its stylistic attributes. thus, the stylistics analyses the literary discourse using the rhetorical tools which are used in the stylistic analysis.

And that the most important points that characterize the all the stylistic rhetoric lurk in rhetoric that is interested to produce the effect that the recipient receives by influencing element, while considering the stylistic ways and mechanisms of influence by the analysis of its causes and to highlight the aesthetics

keywords:

Criticism- stylistic context the stylistics- rhetoric- scientific- linguistic analysis- stylistic attributes

وعدت نموذجاً للأسلوب المتوسط، أما ملحمتها الشهيرة الإلياذة فكانت نموذجاً للأسلوب العالي وعلى هذا الأساس شاع عند البلاغيين الأوربيين ما يعرف بدائرة فرجيل⁽³⁾، كما عرفت الدائرة باسم دولاب فرجيل؛ إذ تشير حلقات هذا الدولاب من منظور غير والنقدي إلى الوضع الاجتماعي الذي يتناسب مع كل أسلوب من الأساليب الثلاثة من حيث الأسماء والحيوانات والمسكن والنباتات والتي تتناسب مع أنماط الأساليب الثلاثة: البسيط والمعتدل والعالي أو الخطير⁽⁴⁾.

يؤسس فرجيل دولابه على توزيع الأساليب توزيعاً مستوياتياً مشاكلاً للتقسيم الطبقي الاجتماعي، وتبعاً لهذا التصنيف تم توزيع المفردات اللسانية، وحتى الصور ومظاهر الطبيعة والحيوانات والنباتات والتي تعدّ حدوداً فاصلة تقف عليها الأساليب المصنفة اجتماعياً تحديداً دقيقاً، فكلمة سيف أو جواد أو قائد غلاب مثلاً، استعمالها منحصر فقط في الأسلوب السامي أو الخطير، لا ينبغي توظيفها إلا في هذا النمط المخصوص، والأمر نفسه بالنسبة إلى المفردات: حقل، محراث، ثور، فلاح، مزارع، التي لا تتناسب إلا مع الأسلوب المتوسط، أما بالنسبة إلى أسلوب البسيط فله معجميته الخاصة به التي لا تتجاوز حيز المفردات التالية: مراعي خضراء، عصا لهش الأغنام، شاة أو كلب⁽⁵⁾.

إن الملاحظ على حلقات الدولاب الفرجيلي انحصار الاستخدام اللغوي في أطر ضيقة تتناسب

المسار البلاغي لعلم الأسلوب:

يلج الكثير من الدارسين الأسلوبيين الغربيين من أمثال بيير قيريو Pierre Guiraud والدارسين العرب المحدثين من أمثال أحمد درويش وصالح فضل على ارتباط مصطلح الأسلوب منذ عهد أرسطو بالمصطلح البلاغي⁽¹⁾؛ إذ بينت الدراسات الحديثة أن البلاغة في العهد اليوناني تمثل معناها في الأسلوب الذي اتصل اتصالاً وثيقاً بالقول الجيد والرفيع، تحدت البلاغة في شكل قواعد نظرية عامة، ظهرت على نحو خاص في كتابي أرسطو: فن الشعر، وفن الخطابة، وهي مؤلفات أدبية ضخمة أثرت في التفكير البلاغي الأوربي في العصور الوسطى، لكن القواعد البلاغية تلك كانت تحتاج إلى قواعد تصنيفية لأنها اتصلت ببلاغة المنجز الفعلي للكلام، ومن هذا المنطلق كانت رغبة البلاغة ملحاحة في استخدام الأسلوب الذي أعانها على تصنيف الكلام تصنيفاً مستوياتياً يتباين فنياً⁽²⁾.

عرف البلاغيون في العصور الأوربية الوسطى تقسيمات متفاوتة للأسلوب وكان بيير قيريو قد بسطها بسطاً طبقياً، حيث تشكل الأسلوب من طبقات ثلاث، وحسب رأي الدارسين استقى هذا التقسيم أصوله من أعمال الشاعر الروماني فرجيل الشعرية، فكانت مدونته الشعرية الأولى حول الفلاحين عنونها بقصائد ريفية وعدت نموذجاً للأسلوب البسيط، ومدونته الثانية نظمها حول المزارعين عنونها بقصائد زراعية

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص152.

(4) ينظر: بيير قيريو، الأسلوبية، ص23.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص24.

(1) بيير قيريو، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، ص22.

(2) ينظر: أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص152.

الأسلوب من منظور بوفون جديد وطارئ يستميز بطابع فرداني أو كما اصطلح عليه بمصطلح الفردانية: (3) la singularité، ويعني الخصوصية المنتهجة من لدن المؤلف من حيث توحيه آليات تعبيرية تسعفه على طرق أفكاره وتشخيصها باستخدام خاص للغة، وبصير الأسلوب بالمفهوم البوفوني كالبصمة الشخصية للفرد التي لا تقبل المشاكلة ولا التقليد.

يبدو أن الباحث الأسلوبي بوفون انطلق في هذا الموقف من إيمانه بأن الأعمال المتقنة كتابيا هي وحدها التي تخلد وليس الخبرات والاكتشافات، لأن الأخيرة لا تقع في دائرة سلطة الإنسان، والأسلوب هو الإنسان نفسه، لأنه لا يمكن أن يسرق أو ينقل أو يغير، وسوف يظل كاتبه مستحسنا ومقبولا في الأزمنة كلها، إذا كان أسلوبه رفيعا وجميلا وعاليا (4)، لهذا يعدّ الأسلوب آلة ترجمة روحية لغوية، تُتمثل بفضلها العوالم الخفية التي تختلج الذات الباثية، فتقع مصاقبة اللغة للفكر مصاقبة عيانية، إذ تقف اللغة وراء الأسلوب؛ وهو من يظهر وسامتها (5)، يتبدى دور اللغة الحاسم في التعبير، كما يسهم الأسلوب في إبراز قيم التعبير، ومن هنا تتكشف علاقة الملازمة بين اللغة والأسلوب.

يلحظ المتتبع للسيرورة التاريخية البلاغية لعلم الأسلوب استعانة البلاغة بالأسلوب مستفيدة

مع كل نمط من أنماط الأسلوب الثلاثة، وهو تداول معجمي دقيق الاستعمال لا يقبل الامتزاج بأنماط الأساليب الأخرى، إن بهذا التقسيم الحصري في الاستعمال المعجمي لم تتجاوز البلاغة الكلاسيكية الغربية حدود القوالب والمعايير الجاهزة لأشكال تقنيات التعبير، بيد أن الدراسات المتتبعة لماهية علم الأسلوب أثبتت أن النزعة التطبيقية للأسلوب هذه ما فتئت أن اهتزت وزلزلت قواعدها الصارمة استجابة لمتطلبات عصر التغيير والتجديد، فلم يأت التغيير اعتباطيا بل جاء مناسبا على مستويي الفن والأدب الرفيعين (1)، بحيث شكلت هذه النزعة الحدائية الهادية إليها روح العصر منرجا خطيرا وحديثا في تغيير معنى الأسلوب معنى مفايرا ومخالفا لمعنى الأسلوب الطبقي، وكان رائد هذا الإصلاح لدلول الأسلوب الاستجدادي الأكاديمي الفرنسي الكونت (Georges Buffon) 1707 / 1788.

حظي تعريف بوفون بشهرة عارمة للأسلوب، وكان ميلاده من منجزه القيم خطابات في الأسلوب: discours sur le style، وهي أول محاضرة ألقاها الكونت بوفون بتاريخ 1753، حيث استأثر تعريفه للأسلوب بتأثير رواد التنظير الأسلوبي الغربي ورواد الدرس الأسلوبي العربي الحديث تأثيرا بالغا، وقد عرفّ الأسلوب قائلًا (2): يمنح هذا الطرح النقدي البوفوني تفهما محدثا وحادثا لماهية الأسلوب، ويغدو الأسلوب تبعا لهذا التوجه الحدائي مجانفا للانتزاع والنقل والسلخ، فمفهوم

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص6

(4) فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ص29.

(5) Michael riffaterre essais de stylistique structurale presentation et traduction de daniel delas Flammarion, p1.

(1) ينظر: فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: خالد محمود جمعة، ص29.

(2) Buffon discours sur le style texte de l'édition de l'Abbe j. pierre, librairie, ch. Poussielgue, p6

التعبير توصيفا علميا في مجال الدراساتين: اللغوية والأدبية؛ إذ تتعامل الأسلوبية مع الأسلوب كمفهوم خاص خالص لذاته وكننتاج إبداعي فني، بينما غاية البلاغة الكلاسيكية الأوروبية معيارية بحتة، تبحث عن درجات الكلام الفني لتحصره في شباك التطبيقية.

تعود نشأة الأسلوبية كمصطلح إلى القرن التاسع عشر في عرصة الدراسات اللغوية، وقد أظهرت الدراسات، الأسلوبية الحديثة أن تجدد البلاغة كان مقرونا ببداية هذا القرن باعتبارها إرهاصا حاسما في نشأة علم الأسلوب، وإنّ فعالية مطلب التجدد راسخة في كونها الانفعالي التأثيري، لذلك فإنّ للأشكال البلاغية دورا حاسما في ظهور هذا العلم الحدائى الداعية إليه روح العصر، أرخ فيلي ساندريس Willy sandres لنشأة مصطلح الأسلوبية قائلا: «...إنّ الأسلوبية بمفهومها الجديد وبوصفها مصطلحا مستقلا لم يَرى النور في اللغات الأوروبية إلا منذ القرن التاسع عشر... فحتى هذا التاريخ كانت معايير البلاغة هي المهيمنة وكانت تؤدي الوظيفة نفسها التي تقوم بها الأسلوبية إلى درجة جاز فيها عد البلاغة السلف الشرعي للأسلوبية المعيارية...»⁽¹⁾.

تحدّد العلاقة بين البلاغة والأسلوبية ضمن علاقة اندراج، تدرج فيها الأسلوبية ضمن البلاغة، يتضح هذا المنزع من خلال استخدام المؤلفين تلوينات أسلوبية مخصوصة في التعبير عن أفكارهم تحقيقا للأسلوب الراقى؛ إذ عمد

(1) فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ص 94.

من أدائه الإجرائي المتمثل في تصنيف الكلام وفق مستوياته المختلفة فنيًا؛ إذ يتبين للدارس تعايش البلاغة مع الأسلوب، وهذا التعايش متصل بالمهمة التي اختص بها الأسلوب من الناحية العملية الوظيفية المتجسدة في تقسيمه للكلام الذي يشكل المحورية الغائية للبلاغة، لكن دور الأسلوب في هذه المرحلة من الزمن (أواخر القرن السابع عشر) ذات النزوع الطبقي كان معياريا، افتقر إلى التوصيفات العلمية، تلك الوصفية التي استمدتها من مسيرته للأسلوبية وهي وظيفة الأصلية المنوطة به.

تعتمد الأسلوبية خلال ممارستها الإجرائية للمكونات البنائية لأساليب الخطاب إلى تصنيف الكلام إلى مراتب فنية متدرجة، تبرز خلال هذا التصنيف معالم الأسلوب وتجلياته الجمالية، ولا تقوم الأسلوبية بهذا الدور الوظيفي الجمالي إلا بفضل الأسلوب الذي يعينها على ترقيم وظيفيتها، فهي تحتكم إليه باعتباره موضوعا لها وعليه يقوم كيائها، وهو لها بمثابة آلة تعيلها على استقراء الخواص الأسلوبية المتعششة في زوايا النصوص الأدبية ومتونها، ومن هنا تتضح حاجة الأسلوبية إلى الأسلوب وأنها إليه أمس في فتح شعب الكلام ذي المستويات العليا، المصطبغة بالصبغة العلمية المزوجة بالفنية، وكان من الطبيعي أن ترسم الأسلوبية حدود خطاها وخريطة مسارها من هذه الزاوية.

وجدت الأسلوبية نفسها تقتفي الدور ذاته الذي قامت به البلاغة قديما، إلا أنّهما تختلفان في الغاية رغم تقاطعهما في الوسيلة، فغاية الأسلوبية حسب رؤى الدارسين توصيف تقنيات

يحقّق ملامح التضاد والتناسب في النصّ مستثيراً
عالمًا خياليًا جديدًا...»⁽⁴⁾.

وحسب رأي صلاح فضل فإن بداية القرن
الثامن عشر هو ميلاد لحركة جديدة ومضادة في
الغرب لتفجير الأطر البلاغية التقليدية، المتمثلة
في الإبقاء على المفاهيم والنماذج المطابقة لسلم
قيم البلاغة، فإذا أراد الشاعر الغنائي أن يعبر
عن حالته العاطفية وتلويحاته الوجدانية لا بد أن
يرسم نموذجًا مثاليًا ومقامًا جماعيًا عن تلك
العاطفة، يستوجب منه هذا السلوك الشعري
إخماد عواطفه، وبمعنى أدق على الشاعر أن
يتكلم بلسان الجماعة⁽⁵⁾، والملاحظ على هذه
الحركة أنها تقيّد من حركة الشاعر وحرية
الفنية، تجعله يدور في فلك الجماعة وفي حيز
شروطها القاسية لأن الشاعر يحتاج إلى فضاء
أرحب وإلى حرية أكبر حتى تتأتى شاعريته، فهو
مجبول على مناشدة الاتساع والرحابة وعلى نبذ
المحدودية.

ظهرت بوادر نشأة علم الأسلوب بعد تدهور
البلاغة التاريخية في ضوء تلك الأطر فلقد:
«فقدت البلاغة التاريخية أهميتها ولم تصبح
لها أية قيمة باعتبارها مجموعة من التصورات
والمفاهيم التقنية المعيارية... تعد لها فاعلية
القواعد التي كانت تفرض بها وجودها فإنها قد
ذابت وانحلت في علم الأسلوب الحديث بشكل
أو بآخر... من حيث كونها جهدًا مخلصًا للاقتراب
من مناطق القوة في التعبير والتأثير ومكوناتها

المؤلفون إلى تمييز أساليبهم من خلال الصور
البيانية والأشكال البلاغية التي تستمد من أغوار
عمق البلاغة.

إن الأشكال البلاغية من المنظور الأسلوبي
ليست سوى وسائل لغوية يستطيع المنشئ
بتوظيفها أن يحقق بها أشكالًا تعبيرية ذات
الانصبام الأسلوبي، من مثل أسلوب التكرار
وأسلوب الحذف وأسلوب التكرير، أسلوب العدول
والانسجام في النصّ، تعدّ هذه المعطيات البنائية
دعامات أساسية لتشكيل الأسلوب الرفيع والمؤثر
فتعمل على استثارة وعي الذات المتلقية ومن ثمّة
استمالتها، تعود رغبة الإنسان في تحقيق الكلام
الهادف والمؤثر وفق صياغة لغته صياغة جميلة
ومؤثرة حسب رأي فيلي⁽¹⁾.

أشاد صلاح فضل بأهمية الدور البارز الذي
مارسته أشكال البلاغة الأوربية بأنواعها في
تحقيق أسلوب متميز، قائلًا: «وقد تزايد الاهتمام
بالأشكال البلاغية من خلال العصر الكلاسيكي
بحثًا عن الأسلوب النبيل»⁽²⁾، حيث نال استعمال
الصور البلاغية أهمية بالغة في العصر
الكلاسيكي، ترافق هذا الاهتمام مع منزع البحث
عن أسلوب راق⁽³⁾، لذلك استخدمت كل الآليات
والسبل لتحقيقه بغاية رفع مستواه الإبداعي،
فالتفاعلات البنائية التي تستجيب لها الأساليب
التعبيرية عاملة على ذلك، إن الصور «...البيانية
والأشكال البلاغية من المنظور الأسلوبي ليست
سوى أدوات لغوية يستطيع المؤلف باستخدامها أن

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص 95.

(2) ينظر صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 196.

(3) ينظر بيير جيرو، الأسلوبية، ص 27.

(4) صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 204.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص 198.

يرى هنريش⁽⁴⁾ أن البلاغة خضعت لمتغيرات وظيفية من حيث إن مفهومها الأول ينحصر في إنتاج النصوص، أما المفهوم العلمي الحديث للبلاغة فإنه يتنافى تماما مع وظيفتها الأولى ويخالفه؛ إذ لم تعد غاية البلاغة العلمية إنتاج النصوص بل صارت تعتكف على تحليل مضامين النصوص وعلى هذا الأساس تضمنت أمرين: الأول متعلق بضرورة وجود علم عام للنص يكون صالحا لدراسة النصوص الأدبية وغير الأدبية، والأمر الثاني فمتعلق بالفكرة المتضمنة والمتمثلة في كون كل نص هو بشكل ما بلاغة لأنه يحوز على وظيفة تأثيرية، وعلى هذا الأساس الوظيفي والغائي اغتدت البلاغة منهجا للفهم النصي مرجعه التأثير⁽⁵⁾، إن طرح هنريش الأسلوب، يثبت تغير المكون الغائي للبلاغة في انتقالها من وظيفة الاهتمام بالبناء النصي إلى الاهتمام بوظيفة التحليل النصي متوسلة بعامل التأثير، وهذا هو الدور الذي تتكفل به الأسلوبية وتختص به حاليا، منافحة عنه وبشدة.

ناقش هنريش بليث فكرة انتقال البلاغة في مساعيها وغاياتها وتغير منزعتها المعيارية؛ إذ يعدّ تغيرها ذلك مؤشرا مرهصا لنشأة الأسلوبية من جذع البلاغة، فبعد أن كانت تؤدي دورا تعليميا معياريا انتقلت إلى الاهتمام والعناية بتحليل النصوص في خطوة تعد إرهاصا أوليا لظهور الأسلوبية في خطوطها العريضة، لأن هذا الدور يتناسب مع دور الأسلوبية ويتنافى مع مهمة البلاغة التي طالما انشغلت بتشكيل النص وبالبحث

اللغوية والجمالية⁽¹⁾، يفضي هذا الرأي بنا إلى معرفة الكيفيات والمبررات التي رسّخت جذور علم الأسلوب في البلاغة القديمة، حيث أسهمت العناية بالزخاريف اللغوية والتلوينات التعبيرية إلى ظهور علمين اختص العلم الأول بالاهتمام بالصيغ الأسلوبية للتعبير اللغوي، أما العلم الثاني فقد اهتم بالصور البلاغية ورسم آليات وسبل الإفادة من هذه الصور⁽²⁾، ومن هنا تجلت الإرهاصات الأولى لظهور علم الأسلوب الذي شبّ في جسر البلاغة، باعتبارها علما يهدف إلى تحقيق القول الرفيع، وهذا لا يتأتى إلا بالاحتكام إلى الأسلوب، وهذه المزية راسخة في كل نزوع أدبي، فالمنشئ يتحرى من منطلق الإجادة اللغوية بلوغ الأسباب اللائقة بذيوع خطابه في المتلقين، وكل مزية أسلوبية تغدو عندئذ وسيلة إغوائية، إغرائية.

نعتقد بأن كل منشئ يحمل جديا خطاظة توزيع نصه ونسوج كلامه، هو يحدها قبل غيره من المتلقين، لذلك فإن انتقال الأدبية العربية من الشفوية المجردة من التشكيل النصي ودخولها في حيز ممارسة البناء أكسب الأدباء ثقافة تشكيلية لا يمكن تجاهل آثارها في استكمال ثقافة الأدبية العربية لذلك تغندي البلاغة فنا لبناء وإنتاج النصوص وغايتها التأثير والتعليم، فعرفت البلاغة بطبيعتها النسقية لأن «... وظيفتها الأولى بقيت مع ذلك واحدة، وهي إنتاج نصوص حسب قواعد فنّ معين»⁽³⁾.

(1) المرجع نفسه، ص202.

(2) ينظر هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، ص95.

(3) المرجع نفسه، ص23.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص24.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص24.

العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة تواصل أم قطيعة؟

إن من الإشكاليات الملحاحة التي تجابه الدارس أثناء جولانه في عرصات الدرس الأسلوبي هي إشكالية العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة، فما الذي يجمعهما أو يُفَرِّقهما، وما طبيعة العلاقة بينهما؟، إن مثل هذه التساؤلات تفرض نفسها وبشكل عارم لتعترض طريق دارس الأسلوبية وتثير حيرته فتتناسل أسئلته، تناسلا، فقد تبدو تلك التساؤلات بسيطة، إلا أن بساطتها تزيد من إضعاف فرص العثور على أجوبة قطعية، وهذا ما جعلنا نجتهد بتخمينات من شأنها أن تبرز علاقتي الامتداد والتنايف بين العلمين، ولعلها تقارب الصورة فتجلي تلك الضبابية ببعض الحجج نحسبها منطقية دلائلية.

يعدّ الباحث الأسلوبي هنريش بليث من الباحثين الغربيين الذين اهتموا بدراسة جدلية الصلة بين البلاغة والأسلوبية، من خلال مؤلفه الشهير: (البلاغة والأسلوبية)، حاول في مقدمته عرض أسباب تأرجح البلاغة والأسلوبية بين حيلي التواصل والقطيعة، قائلًا: «تقيم البلاغة والأسلوبية منذ زمن علاقات وطيدة: تتقلص الأسلوبية أحيانا حتى لا تغدو أن تكون جزءا من نموذج التواصل البلاغي وتتفصل أحيانا عن هذا النموذج وتتسع حتى لتكاد تمثل البلاغة لكنها باعتبارها بلاغة مختزلة»⁽³⁾، يفهم من هذا الطرح أنه تقوم بين البلاغة والأسلوبية علاقة تشتد تارة وتلين أخراة، لكن ما هو ثابت في أصل

عن طرائق سبكه وسبل إنتاجه، من خلال عنايتها بشتى الصور البلاغية المؤنقة والمدبجة لأساليب الخطاب الأدبي.

بادر فيلي إلى التأريخ لوظيفة الأسلوبية انطلاقا من المفهوم الجديد، قائلًا: «إن الأسلوبية بمفهومها الجديد وبوصفها مصطلحا مستقلا لم يرى النور في اللغات الأوروبية إلا منذ القرن التاسع عشر... فحتى هذا التاريخ كانت معايير البلاغة هي المهيمنة وكانت تؤدي الوظيفة نفسها التي تقوم بها الأسلوبية إلى درجة جاز فيها عد البلاغة السلف الشرعي للأسلوبية المعيارية»⁽¹⁾، يفضي طرح فيلي ساندرس النقدي إلى أن القرن التاسع عشر هو الفترة الزمنية الفاصلة والمحددة لظهور الأسلوبية، وهي فترة تتصلها وتبرمها عن البلاغة تبرما تدريجيا، لأنها حتى هذه الفترة كانت علاقة الأسلوبية بالبلاغة علاقة تماه من حيث الوظيفة، حتى نُعتت الأسلوبية بالأسلوبية المعيارية حسب الطرح السندرسي.

بدأ الاهتمام بالتركيب اللغوي من منطلق الوظيفة الأسلوبية، ويعتبر ذلك استكشافا جديدا لنفس بلاغي متجدد، فمنذ بداية القرن التاسع عشر كان النزوع البلاغي الاستجدادي عاملا بارزا في نهوض التفكير الأسلوبي، لذلك وانطلاقا من هذا التحسس نُظر إلى الأسلوبية على أنها تسمية حديثة لتفكير لغوي عربي قديم، وعلى أن البلاغة هي أسلوبية القدماء⁽²⁾.

(1) فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ص 94.

(2) ينظر بيير فيرو، الأسلوبية، ص 27.

(3) هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، ص 19.

جمالية⁽³⁾، فالبلاغة الجديدة متصورة كعلم للتعبير ونقد للأساليب الفردية⁽⁴⁾.

نحا عبد السلام المسدي⁽⁵⁾، وجهة من البحث الأسلوبي قارب فيها جملة من المفارقات بين العلمين: الأسلوبية والبلاغة، إن الغاية من بسطها ليس الوقوف على مقومات القطيعة فحسب وإنما الإمعان في غياب مقومات التواصل والوقوف عليها لاحقاً.

نوجز تلك الفروق فيما يلي:

- البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية ويرمي إلى تعليم مادته وموضوعه بلاغة البيان.
- الأسلوبية تنفي عن نفسها كل معيارية وتعزف عن إرسال الأحكام التقييمية بالمدح أو التهجين ولا تسعى إلى غاية تعليمية البتة.
- البلاغة تحكم بمقتضى أنماط مسبقة وتصنيفات جاهزة.
- تتحدد الأسلوبية بقيود منهج العلوم الوصفية.
- البلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصياها التقييمية.
- تسعى الأسلوبية إلى تعليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها.
- ترغب الأسلوبية عن كل مقياس ما قبلي وترفض مبدأ الفصل بين الدال والمدلول.

المسار التاريخي للبلاغة حاجتها إلى الأسلوبية وحاجة الأسلوبية إليها وعدم استقلالية علم عن الآخر وقيامه بمعزل عنه، بحيث تستند البلاغة إلى الأسلوبية محتكمة إلى الأسلوب الذي هو موضوع دراستها، فالأسلوب هو المادة التي تشغل بها الأسلوبية وهو مصدرها الأوحده لانبعاسها وترسيخ وظيفتها.

لذلك يكفل الأسلوب للبلاغة كل التسهيلات في معالجة النصوص من حيث تناول البلاغة الأساليب الأدبية والحكم عليها، أما حاجة الأسلوبية إلى البلاغة فكامنة في اعتماد الأسلوبية أدوات البلاغة التي تصيرها إلى أدوات أسلوبية تتخذها متكاً لمعرفة موضع الدفين من سمات النص الأسلوبية.

يشاطر عبد السلام المسدي ويوافق المنزع التقديرى الهنريشى المحدد لصلة البلاغة بالأسلوب حين قال: «...فبالأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في الوقت نفسه، هي لها بمثابة حبل التواصل وخط القطيعة أيضاً...»⁽¹⁾، يُسهّم العلمان: علم البلاغة وعلم الأسلوب في الاشتغال ضمن إطار الظاهرة الأدبية⁽²⁾.

غير أنّ ثمة توجّها نقدياً يحصر الفارق الوظيفي بين البلاغة والأسلوبية في المؤدى المنهجي، لذلك فإنّ التقييم الأسلوبي للظواهر البلاغية هو ارتقاء منهجي للرؤية النقدية تسعى إلى الكشف عن القيمة البنيوية الفنية التي تقرّ اللغة قراءة

(3) ينظر: راجع بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص50.

(4) ينظر: صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص199.

(5) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص44.

(1) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص44.

(2) ينظر: فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص30.

- تعتمد البلاغة فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللساني.

تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الفوارق الوظيفية تنطبق حسب تصورنا على العلاقة بين الأسلوبية باعتبارها منهجا لسانيا علميا وصفيا وبين البلاغة الكلاسيكية الأوربية، وقد تُستثنى البلاغة العربية من هذه العلاقة ومن تلك الفوارق والنوعت، لأن البلاغة العربية تعزف عن التقييم والتعيير، فهي تقوم فيما تقوم عليه على الكلام المؤثر الذي يحسن موقعه من النفس، فتهتز أريحية وانتشاء، لأنه يأتي ملتفا ببردة الندرة المخلوطة بماء الغرابية والتعجيب، وهي جميعها محطات إبداعية يستسيغها القارئ استطرافا واستطرافا فيتفاعل معها إيلاعا بها، وكان الجاحظ من البلاغيين الأوائل السابقين إلى الإشارة لبلاغة الإغراب ومستتبعاتها الإبداعية بقوله: «لأنّ الشيء من غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبع، وإنما ذلك كنوادر كلام الصبيان وملح المجانين... والناس موكولون بتعظيم الغريب واستطراف البعيد»⁽¹⁾، ومعنى هذا أن حصول الإبداع الأدبي في تفكير الجاحظ البلاغي مرهون ببلاغة التعجيب بعد أن يتسم بمسوغى الإغراب ثم الإطراف القمينين بأسر المتلقي وإيقاعه في شبك الغواية.

وبالرجوع إلى المفارقتين الأخيرتين المتنازعتين بين الأسلوبية والبلاغة يذهب المسدي في رؤيته

النقدية المفضية إلى أن الأسلوبية لا تقبل فصل قالب العمل الأدبي عن محتواه، فهي تتناول الخطاب كلا متكاملا غير مجزأ «وتختلف نظرة الأسلوبية إلى النص عن مثلتها، فالأسلوبية ترى أن النص كيان لغوي واحد بدوالة ومدلولاته ولا مجال للفصل بينهما أو بحث أحد الجانبين دون الآخر من حيث أن أولها مفض إلى الآخر، أما البلاغة فقد قامت على ثنائية الأثر الأدبي بمعنى الفصل بين الشكل والمضمون بل في نطاق الشكل تميز البلاغة بين فصاحة المفرد وفصاحة الكلام وفصاحة المتكلم»⁽²⁾، وعليه تفصل البلاغة الشكل التعبيري عن مضمونه، حيث تخالفها الأسلوبية وتتنافى معها في منهجية تحليل النصوص الأدبية من حيث دراسة دوالها ومدلولاتها ككل متكامل غير مجزأ، وينتج عن ذلك أن الأسلوبية تستقي قيمتها من حيث تدرس النص الأدبي ككل مكون من مجموعة كبيرة من العلاقات الداخلية التي لا تقبل الفصل ولا يكون لمكونات النص أي فائدة دلالية أو قيمة جمالية إلا في عمل علاقاته المنتظمة انتظاما تراتبيا.

خلص عبد السلام المسدي⁽³⁾، إلى نتيجة نقدية تكاد تكون قطعية في البت في مسألة الفصل بين البلاغة والأسلوبية، لا تقبل التنازع فيها حسب تصوره حيث توصل إلى أن: «الإبستيمية في مقارعة البلاغة بالأسلوبية تتلخص في أن منحى البلاغة متعال بينما تتجه الأسلوبية اتجاها اختياريا معنى ذلك أن المحرك للتفكير البلاغي قديما يتسم بتصور (ما هي)

(2) فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص32.

(3) المرجع نفسه، ص45.

(1) الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص65.

من قبل البلاغة، بيد أن عمل الأسلوبية يبدأ بشكل متواز مع إنتاج النص، فميلادها من ميلاد النص ولا تسبقه في الوجود؛ إذ يبدأ دور الأسلوبية إذن، بعد تواجد النص مستتيدة من شروط البلاغة، تتناولها من منطلق جمالي، فيشكل استخدامها مخالفة تعبيرية، تتحقق بموجبها إجراءات أسلوبية، وهذا ما يعرف بـ: السياق الأسلوبية، وهو أهم معيار اعتمده Michael Riffaterre في التحليل الأسلوبية البنيوية اشترطه في حدوث القيمة الأسلوبية ويزوغها.

يستميز السياق الأسلوبية من وجهة نظر ريفاتر الأسلوبية بأنه ليس مركبا لأنه لا يعتمد على سياق من الأفعال التي تحد من وضع عدة مفاهيم لمصطلح واحد، وإنما يرتكز على الجانب اللساني من خلال تلك الوحدة التي تقصل المعنى عن الآخر من موقعه الرئيسي في التركيب، لذلك تكمن القيمة الأسلوبية للسياق في نظام العلاقات الموجودة بين الوحدات اللسانية بحيث لا يكون أي أثر أسلوبية إلا من خلال ما ينتجه تركيب الوحدات، يتحدد المنبه الأسلوبية من التناقض الحاصل بين عنصرين لسانيين نتيجة تداخل طارئ في السياق الأسلوبية، وقد عرفه م. ريفاتير بقوله:

(le contexte stylistique est un pattern linguistique rompu par un élément qui est imprévisible et le contraste résultant de cette interférence est le stimulus stylistique)⁽²⁾

ترجم حميد لحميداني جزءا من كتاب (essais de stylistique structurale) للناقد الأسلوب

(2) Michael Riffaterre, essais de stylistique structural, p57

بموجبه تسبق ماهيات الأشياء وجودها بينما يتسم التفكير الأسلوبية بالتصور الوجودية الذي بمقتضاه لا تتحدد للأشياء ماهيتها إلا من خلال وجودها، والمتأمل في طرح المسدي الاستيمية يستشف الفارق الوظيفية الكامن في طبيعة تعامل كل من البلاغة والأسلوبية مع النص، يلجأ المسدي إلى استخدام لفظة إختبارية وهي إشارة متكشفة المعالم للبعد المنهجي الإختبارية للتفكير الأسلوبية الذي يعتمد إثبات حضور المتلقي في العملية الإبلاغية.

تتلخص المفارقة الوظيفية بين البلاغة والأسلوبية في أن وجود البلاغة يسبق وجود النص يظهر ذلك ويتبدى في جملة المقومات المعيارية التي تشترط البلاغة توافرها في اكتمال ونضجها العمل الأدبية نضجا فنيا، والوصول به إلى مستوى درجات الإبداع القصوى، تلج البلاغة في النص متوسلة بعدة معيارية تعينها على الحكم عليه بالإيجاب أو بالسلب، وفق معايير جاهزة تسبق ميلاد النص وظهوره تتمثل تلك المعايير في شروط بلاغية جاهزة ينبغى على المنشئ أن يعتد بها ويسلكها لصناعة الخطاب وتحبير نسوجه التركيبية.

تملي البلاغة شروطها وتشدد على الناص راقما⁽¹⁾ كان أو شفويا الأخذ بها وضرورة الالتزام بها وتدخلها في حساب باب صناعة الكلام، حيث يتمخض عن عدم استخدامها اختلال في البنية الأساسية المشكلة للعمل الأدبية من جهة، والحكم بالسلب على العمل الأدبية من جهة أخراة

(1) ينظر: عبد الملك مرتاض، الكتابة من موقع العدم، ص246.

الغربيين بقوله: «... ذلك بأن أصل المعنى إنما يقوم على تحديد الطريقة التي يتم بها أو على حدوث الشيء لا الوسيلة في حد ذاتها التي تتخذ لإنجاز ذلك الشيء»⁽⁴⁾.

تتكشف خيوط المفارقة بين الأسلوبية والبلاغة من منظور فيلي ساندرس من حيث المادة المعتمدة إذ «... يتبين اعتماد هذا العلم (أي الأسلوبية) على اللغة المكتوبة فـ: STILUS في اللاتينية تعني فن الكتابة واستناد البلاغة بوصفها فن الكلام إلى اللغة المنطوقة باعتبارها فن الفصاحة»⁽⁵⁾، يتبين للدارس جلياً أن الفرق بين البلاغة والأسلوبية قديم قدم نشأة العلمين مرد ذلك إلى طبيعة العلمين في أدائهما الوظيفي المنوط بهما قديماً، فوظيفة الأسلوبية من المنظور السندريسي متمحورة في مادتها ألا وهي فن الكتابة وهذا انطلاقاً من اشتقاق أصل كلمة الأسلوبية الذي يعود إلى أحد وسائل الكتابة، أما البلاغة فمادتها تكمن في فن الكلام وقيام البلاغة من قيام الفصاحة، والملاحظ على العلمين اشتراكهما في مصطلح الفن.

تُظهر لفضة فن المشتركة بين دلالة علمي البلاغة والأسلوبية تناظراً وانسجاماً بارزاً في آن واحد من حيث الطريقة التي تنتهج للكتابة بالنسبة إلى الأسلوبية، أما بالنسبة إلى البلاغة ففنيتهما مشروطة باللغة المشفوهة من جهة الفصاحة التي تعدّ مقوماً هاماً في قيام علم البلاغة.

يريفاتير و كان عنوان الجزء المترجم منه: critères pour l'analyse du style⁽¹⁾، (معايير تحليل الأسلوب)، حيث وردت ترجمة السياق الأسلوبي فجاءت على النحو الآتي «... هو نموذج لساني مقطوع بواسطة عنصر غير متوقع والتضاد الناتج عن هذه المخالفة هم المنبه الأسلوبي»⁽²⁾، من شأن هذا السياق أن يحدث مفارقة فيتشكل إجراء أسلوبي صادم للقارئ ناتج عن مخالفة النسيج الطبيعي للغة.

إن المتمعن في جملة الفروقات التي ساقها عبد السلام المسدي بين البلاغة والأسلوبية بغاية التمعين يلفي أنه أقامها بناء على المفهوم الاصطلاحي أو على المؤدى الوظيفي لكل من البلاغة والأسلوبية، بيد أن الفارق الجوهرى بين البلاغة والأسلوبية من منظور فيلي ساندرس يكمن في المفهوم اللغوي بين العلمين، فالأسلوبية مشتقة من مصطلح الأسلوب الذي اشتق من le stylo وهو القلم الذي يعد أداة من أدوات الكتابة، إلا أن عبد الملك مرتاض⁽³⁾ يرى أن الإطلاق العربي أدل من حيث المفهوم اللغوي للأسلوب الذي جاء به ابن منظور حيث أن الأصل في الأسلوب السطر من النخل والطريق الممتد والمذهب والفن، لأن الأسلوب يمضي على سنن واحد، والسطر من النخيل يحيل على الاستقامة والاتزان في مدلول الأسلوب، وقد برر عبد الملك مرتاض استنكاره لعدم تلاؤم المفهوم اللغوي لكلمة الأسلوب لدى الدارسين

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص 27

(2) ميكائيل ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب، ص 56.

(3) ينظر: عبد الملك مرتاض، الكتابة من موقع عدم، ص 88.

(4) المرجع نفسه، ص 88.

(5) فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ص 94.

الوظيفية في المؤدى المنهجي بين البلاغة والأسلوبية، وهي تعبر جميعها عن القطيعة لا عن حبل التواصل الذي أشار إليه عبد السلام المسدي أنفاً، ويبدو أن الباحث قد غفل عن الإشارة إلى علاقة الامتداد المتمثلة في حبل التواصل المشار إليه سابقاً، وبعبارة أدق بسط عبد السلام المسدي جملة من المفارقات بين العلمين، ولم يتطرق إلى الوشائج التي تربط بينهما، فالأسلوبية والبلاغة علمان لا يخلو أمرهما التفهمي من إحدى الفرضيات التالية: أولاً إما أن تتواجد، ثانياً: إما أن تتطابق، ثالثاً: إما أن تنفي إحداهما الأخرى، فالتواجد يعني التساوق تاريخياً ومسايرة العلمين بعضهما لبعض بضرب من الملاحظة والتعلق في انبثاق الأسلوبية عن البلاغة بعد تقلبات ومخاضات تاريخية في النشأة، أما التطابق فتمثل في اشتراكهما في المادة القابلة للتحليل الجوهرى للخطاب الأدبي، وفي مهمة تحليل أساليب التعبير، لديهما مهمة البحث والمدارسة نفسها عن الكلام المؤثر وتحليل مكونات الخطاب الأدبي واستنباط منه ما هو فني ومؤثر، إلا أنه من ناحية أخيرة تبرز بين العلمين مفارقة وظيفية تشخص في مسألة إطلاق حكم القيمة التي تنافح عنها البلاغة وتتجاشها الأسلوبية.

أما النفي فمرهون باختلافهما في الطريقة والمنهج السلوك في تشريح النصوص؛ إذ تستعير الأسلوبية من البلاغة الأدوات البيانية وتتوسلها للوصول إلى غائية الكشف عن ملامح النص الأسلوبية من مثل أساليب التكبير، التكرار، الإيجاز، التضاد أو الطباق أو العدول والانزياح،

ينحو بيير غيرو وجهة نقدية مغايرة بالقياس إلى وجهة فيلي ساندروس النقدية؛ إذ يرى بيير قيرو أن البلاغة في خطوطها العريضة تعد «... فناً للكتابة وفناً للتأليف في الوقت نفسه، إنها فن لغوي وفن أدبي وهاتان سمتان قائمتان في الأسلوبية المعاصرة»⁽¹⁾، وهاتان سمتان قائمتان في الأسلوبية المعاصرة فلطالما كان الاهتمام بالأقوال الجيدة والمؤثرة من أوليات الاهتمام لدى الإنسان منذ زمن بعيد، والرغبة كانت قوية لديه في تحقيق الكلام الهادف والمؤثر، وفق صياغة لغته صياغة جميلة ومؤثرة؛ إذ أدى الاهتمام حسب رأي فيلي ساندروس بالزخاريف اللغوية والكيفيات التعبيرية إلى ظهور علمين، اختص الأول بالاهتمام بالصيغ الأسلوبية للتعبير اللغوي، أما العلم الثاني فاهتم بالصور البلاغية ورسم آليات وسبل الإفادة من هذه الصور⁽²⁾، ومن هنا تجلت الإرهاصات الأولى لظهور علم الأسلوب الذي نشأ في مجال البلاغة الغربية.

المستخلص مما سلف تداوله أن الأسلوبية في حقيقة مقاصدها الفنية تتجافى عن إصدار الأحكام العامة المطلقة وتتجاشها، لكنها تجنح إلى تطبيق المنهج العلمي الوصفي في تحليل النصوص؛ إذ تدرس تحول النص وانتقاله من صورة الإخبار إلى صورة ومستوى أقرب بل مواز للتشكيل الجمالي التأثيري.

بسطة عبد السلام المسدي جملة من المفارقات

(1) بيير غيرو، الأسلوبية، ص 27.

(2) ينظر: فيلي ساندروس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ص 95.

تداولهما النقد الأدبي الحديث وهما ظاهران تتحقق بإسقاطهما التناغمي شعرية الشعر وأدبية الأدب، يتلخص هذان الإجراءان الأسلوبيان في محوري: الاختيار والتركيب أي تطابق محور الاختيار على محور الاستبدال مما يشكل تناسبا بين العلاقات الاستبدالية والعلاقة الركنية⁽²⁾.

خلص عبد السلام المسدي إلى نتيجة بحثية قطعية قوامها أن الأسلوبية «منهج علمي في طرق الأسلوب الأدبي وهي نظرية شمولية من حيث تقوم بضبط وتحديد الطرق العلمية لتحليلية اختباريا»⁽³⁾، تتسم الأسلوبية إذن، وفق رؤية المسدي النقدية برؤية شمولية، فكل المناهج النقدية تعتمد الأسلوب الذي هو موضوع الدراسة الأسلوبية، والذي يعدّ معيارا علميا لتشريح وتصنيف مضامين النصوص الأدبية تشريحا دقيقا، وعليه تغتدي الأسلوبية منبعا تعرف من معينه كل نظرية تستلزم الاحتكام إلى مقياس الأسلوب⁽⁴⁾، باعتباره المظهر الفني والشكل الخارجي للعمل الأدبي الإبداعي.

تستخدم الأسلوبية أدوات تحليلية تستعيرها من المخزون البلاغي في كشف أساليب الأدباء المبدعين متوخية الوصف العلمي للأساليب، وليست تعني العلمية هنا معنى الدقة والصرامة التي تستوجبها العلوم التجريبية، وإنما نعني بالعلمية الدقة في تحليل واستنباط وتمحيص الظاهرة الأدبية تمحيصا دقيقا.

فأدوات الأسلوبية هي أدوات بلاغية بالدرجة الأولى، كما أن الأسلوبية تستقي وسائل التحليل من علم اللسانيات كي تصطبغ بطابع العلمية.

تتجلى علاقة التناهي من حيث خصوصية الأهداف والمرامي لكل من البلاغة والأسلوبية، فالبلاغة تطمح إلى تحليل الخطاب الأدبي وتقييمه بقواعد مسبقة وجاهزة والحكم عليه بالابتدال أو الإجابة أو بالإحسان أو الإساءة، أما الأسلوبية فتتوخى المنهج العلمي الوصفي اللساني وتتكى عليه في تحليل المضامين التعبيرية للنص الأدبي، فتعمل على استظهار وإبراز الخبايا الفنية للأثر الأدبي باستخدامها للأسلوب الذي يعدّ وصفا للخطاب الأدبي، فهو الأدق وسيلة والأشد تشخيصا لمكوناته البنائية، ويتم تسجيل مساحة الفُرادة والعبقرية للمتكلم وفق الطرائق المسلوكة في التعبير عن الفكرة، فتحقيق القيمة الأسلوبية منوط بوجود العديد من السبل التعبيرية للتعبير والإفصاح عن الفكرة نفسها من منظور بيير قيرو وهذا ما اصطلح عليه بالمتغيرات الأسلوبية⁽¹⁾، والتي تشكل كل طريقة منها طريقة مخصوصة للتعبير عن المفهوم ذاته والفكرة نفسها، لذلك تقف الأسلوبية عند حدود جماليات القول وغائيتها تجاوز حدّ الإبلاغ إلى الإثارة والتأثير في المتلقي، لذلك يمكن نعت العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة من ناحية بعلاقة اندماج واندراج وتضمن، وبالعلاقة قطعية وتناف من ناحية أخراة.

يتحدّد الأسلوب المائز فنيا بتوافق عمليتين متواليتين في الزمن ومتطابقتين في الوظيفة،

(2) ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص76.

(3) المرجع نفسه، ص87.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص87.

(1) ينظر بيير قيرو، الأسلوبية، ص52.

سُخرت الأسلوبية للسانيات لدراسة تاريخ الأدب وإنها تعدّ بها في دراسة النصوص الأدبية باعتمادها المنهج اللساني العلمي، لأن اللسانيات تهب ثمار بحثها للأسلوبية⁽⁴⁾، وحتى نستوضح هذه الفكرة استعضنا برأي ميكائيل ريفاتر الذي شرح التسخير اللساني الأسلوبي قائلًا: «لا يتضرر إحياء الكلمة حتى عندما تبين اللسانيات التاريخية بأن هذا العنصر الغريب عن وضعية اللغة المؤول كتعبير جديد هو في الحقيقة صيغة قديمة أخطاء بالنسبة للساني، وقائع بالنسبة للأسلوبي»⁽⁵⁾، إذن فما يراه اللساني خطأ يشكل فائدة وواقعة أسلوبية بالنسبة إلى الأسلوبي، فالتعارض الحاصل بين الدراستين اللسانية التاريخية والأسلوبية في تأويل كلمة ما استحدث استعمالها بالنظر إلى حقبتها الزمنية، بالنسبة إلى اللسانيات فإن ورود الكلمة في غير سياقها الزمني هو خطأ أما بالنسبة إلى الأسلوبيات فظهور لفظة مخالفة لجملة المفوضات المستخدمة في سياق تعبيرية واحد مألوف هو تضاد بنيوي كسر فيه le contexte stylistique؛ إذ مثلت اللسانيات إلى حدّ ما معينا خصبا في تحديد ماهيات الأسلوب⁽⁶⁾، من حيث تستقي الأسلوبية أدوات تحليلها من اللسانيات بدءا من الثنائية التواشجية للغة والكلام، لذلك تعدّ «... الأصوات أساس اللغة واللغة أساس الكلام، والكلام أساس الأسلوب والأسلوب هو المظهر الخارجي الذي يجعل الكتابة كتابة أو كتابة حركة برمتها كالأسلوب الأدبي في القرن الرابع للهجرة،

تلج البلاغة في ثنايا الخطاب الأدبي متغلغلة في زواياها من حيث استخدامها للأسلوب والاستعانة به لتحليل النصوص الأدبية ثم الحكم على هذه الأساليب واستخلاص المحمود منها والمذموم، وبالإضافة إلى عامل الملاءمة بين الأسلوب وموضوعه، تعد الأسلوبية منهجا نقديا ظريفا⁽¹⁾ لتحليل النصوص الأدبية تحليلا لسانيا علميا وصفيا مقرونا بالإحصاء بخلاف البلاغة التي تعد علما لدراسة التعبير اللغوي دراسة تقويمية معيارية تعليمية حسب اطلاعنا.

تعتمد البلاغة مراعاة مطابقة المقال لمقتضى الحال وفي هذا العنصر تحديدا تتلاقى البلاغة مع الأسلوبية من جانب اهتمام الأسلوبية بمراعاة ملاءمة الأسلوب لموضوعه، ويعد أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها التفكير الاستيمى المحدد لمهية الأسلوب وتشكيله، حيث اعتبر جورج موليينه تعريف ريتشلي Richelet تعريفا مكتملا وناضجا، لأنه عرّف الأسلوب بالطريقة «... التي يتكلم بها كل شخص. لذلك هناك من الأساليب بقدر ما هنالك من أشخاص يكتبون... على الأسلوب أن يكون واضحا ونقيا وحيا وسلسا وممتعا، وصحيحا وملائما لموضوعه»⁽²⁾.

عالج زير ليو سبيت Leo spit صلة الأسلوبية باللسانيات قائلًا:

(la stylistique a mon sens pouvait faire le pont entre la linguistique et l' histoire littéraire)⁽³⁾

(1) ينظر: بيبير قيرو، الأسلوبية.

(2) جورج موليينه، الأسلوبية، ص 106/ 107.

(3) Leo spitzer études de style précédé de Leo spitzer et la lecture stylistique par jean Starobinski, p54

(4) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب.

(5) ميكائيل ريفاتر، معايير تحليل الأسلوب، ص 45.

(6) ينظر عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 75.

حيث كان ينهض على أنافة اللغة وانتقاء ألفاظها الناضرة، وعلى تقطيع الكلام إلى جمل منمقة كأنها ألوان زاهية للوحة زيتية بديعة مع العناية إلى كل ذلك بإيقاع الأسلوب»⁽¹⁾.

كثيرا ما تعول الأسلوبية على القارئ وتستند إليه في استنباط الوقائع الأسلوبية من خلال أحكام تكون مؤشرا جوهريا على وجودها، كما تعتبره عنصرا فعالا في إعادة تشكيل النص، إذ إن نتائج حياة النص أسلوبيا واستمرار تأثيراته الأسلوبية منوطة بمتلق حذق، وعلى القارئ من المنظور الأسلوبية أن يحوز على دعائم قرائية تكفل له الانخراط في سياقات النص التعبيرية، لا تعطي البلاغة المتلقي الاهتمام الكبير بالقدر الذي توليه الأسلوبية له، فالقارئ بالنسبة إلى لبلاغة الغربية لا يشكل إلا جانبا من الدراسة عكس المتلقي الذي يعد محور الدراسة الأسلوبية كلها، فهي «تدرس داخل الملفوظ اللساني تلك العناصر المستخدمة لفرض طريقة تفكير المسنن Encodeur على مفكك السنن Décodeur فهي تدرس أي -الأسلوبية - فعل التواصل لا كنتاج خالص لسلسلة لفظية ولكن باعتباره حاملا شخصية المتكلم وملزما لا نتباه المرسل إليه»⁽²⁾.

لا تتغاضى الأسلوبية عن ردود أفعال القارئ تجاه الرسالة اللسانية، حيث تعتبره منتجا ومساهما فعالا في بلورة الروح الحيوية للنص بلورة استجدادية، لذلك جزم جورج مولينييه

بأن الأسلوبية في نهاية الأمر أسلوبية تلق⁽³⁾. فمهمة الأسلوبية «هي دراسة اللغة من زاوية نظر مفكك السنن decodeur... وستصبح الأسلوبية في هذه الحالة علما لسانيا لتأثيرات الإرسالية ولمردودية فعل التواصل ولوظيفة الإكراه التي تمارسها على انتباهنا»⁽⁴⁾، تعكف الأسلوبية على اقتناء أثر الرسالة الكلامية في المتلقي؛ إذ تهتم برود أفعاله التي غالبا ما تكون مؤشرا على وجود منبهات أسلوبية داخل النص لا الأخذ بتلك الردود من زاوية أسلوبية ريفاترية قائلة ب: pas de fumée son feu⁽⁵⁾، أخذا قطعيا، لذلك يشغل المتلقي في الدراسات الأسلوبية الحديثة حيزا وظيفيا إنتاجيا معتبرا حيث تتوقف كل التأثيرات الأسلوبية عليه عبر الأعصر والأزمنة من المفهوم الريفاتري.

لم تول البلاغة الكلاسيكية الغربية العناية بالمتلقي بنفس درجة عناية الأسلوبية به، واهتمامها كان محصورا في غرضها التعليمي؛ أي إعلام المتلقي بواقع ما دون استدعاء العواطف بالإضافة إلى الغرض الأخلاقي المتضمن ويتعلق بتعليم المجتمع في مجال الأخلاق⁽⁶⁾، غير أن القارئ في الدراسة الأسلوبية يتفاعل مع النص وينشغل بأبعاده الدلالية وبتحديد مواطن الحسن والجمال فيه من حيث عنايته بدرجة توتره وبفك إغفالاته التي تعدّ وازعا كفيلا لشده والاستحواذ على ذهنه بواسطة ما يحوز عليه من انحرافات

(3) جورج مولينييه، الأسلوبية، ص 21.

(4) ميكائيل ريفاتر، معايير التحليل الأسلوبية، ص 68.

(5) ينظر:

Michael Riffaterre, essais de stylistique structurale, p42

(6) ينظر: هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، ص 26.

(1) عبد الملك مرتاض، الكتابة من موقع العدم، ص 95.

(2) ميكائيل ريفاتر، معايير التحليل الأسلوبية، ص 66.

الاستقرائية لاستكناه مكونات الخطاب وكشف أبعاده الدلالية الخفية، فالأسلوبية تجمع في دراستها بين تحليل الأثر الأدبي وبين تقصي أثره في المتلقي.

تظهر علاقة تواسجية بين البلاغة الأسلوبية من حيث ارتباطهما بالنقد؛ إذ يظهر ارتباط البلاغة بالنقد من حيث إن البلاغة الكلاسيكية علم معياري يرسل الأحكام النقدية التقييمية بواسطة اعتماد البلاغة النقد، فهي تتوسلها أثناء تحليلها للنصوص وتحكم على العمل الأدبي بمقتضاه إما بالمدح أو الذم، بينما تتحدد علاقة الأسلوبية بالنقد في كونها وسيلة مسعفة له؛ إذ يحتكم الناقد إلى موضوع الأسلوبية ألا وهو الأسلوب لتحليل مضامين النصوص الأدبية فتصبح الأسلوبية وفق هذا الإجراء مسخرة لخدمة المسار الانتقادي.

يرتكز الناقد على الذوق ويسترشد بفاعليته في تعامله مع النصوص؛ إذ يسهم في تعريفها من كل حلية موضوعية، فتكون الذاتية غالبية عليها لا محالة، بينما تحتكم الأسلوبية في تحليلها للنص الأدبي إلى الذاتية والانطباعية المتوجتين بالموضوعية، وهذا من خلال القراءات النسقية المتكررة لتأكيد الانطباع من خلال شواهد أسلوبية ماثلة «... يقرأ الناقد العمل، ثم يعيد قراءته، دون إهمال أي جزء منه، إلى أن يألفه لدرجة ينتابه انطباع جمالي - نفسي مهيم - ويمكن لهذا الانطباع الجمالي النفسي المهيم أن يسمى - الأثر - ... وعندما يصبح هذا الانطباع أكيدا وثابتا وهذا لا يكون إلا بعد قراءات متكررة ومتتالية، ينطلق الناقد في العملية الثانية وهي

مجازية وتناقضات سياقية، حيث يتغلغل القارئ في النص منخرطا في سياقاته التعبيرية المتشعبة بتطلع وشغف كبيرين بغية فك طلاسمه والوصول إلى سماته التي تحفظ للنص خصوصيته وللمؤلف عبقريته، بيد أن المتلقي في البلاغة يستحيل إلى ناقد غير موضوعي «فربما تعصب الناقد وانطلق من موقف مسبق فتعصب على الشاعر جملة وتفصيلا وشغف عليه، ولم يقر له بفضل ولا اعترف له بموهبة شعرية»⁽¹⁾، بينما تفصل الأسلوبية في بعض جوانبها التحليلية من مثل الأسلوبية البنيوية لمكائيل ريفاتر النص عن مؤلفه⁽²⁾، فالأسلوبية بنويية من حيث طبيعة مادتها⁽³⁾، لأنها تدرس العلاقات التراتبية لعناصر النص المكونة لوحدها وبغض الطرف عن أن تكون المقاربة البنيوية مطموسة أو رسمية فإنها تغطي اليوم أوسع حقل في ميدان الأسلوبية⁽⁴⁾، وإن كانت الأسلوبية تعتمد العديد من النظريات بما في ذلك اللسانية أو السيميائية أو البرغماتية، فإنها في نهاية المطاف في نظر منظريها إجراء تطبيقي⁽⁵⁾، يمارس على مادة ألا هي الخطاب الأدبي.

ترداد الهوية غورا في بعض جوانب المفارقة بين الأسلوبية والبلاغة في كون الأسلوبية أسلوبيتين⁽⁶⁾، أسلوبية متعلقة بالإنتاج الأدبي وتخص المؤلف وعمله الأدبي، وأسلوبية متعلقة بالمتلقي وبوظيفته

(1) عبد الملك مرتاض، نظرية البلاغة، ص 248.

(2) ميكائيل ريفاتر، معايير التحليل الأسلوبية، ص 47.

(3) ينظر: جورج مولينيه، الأسلوبية، ص 86.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 93.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص 89.

(6) ينظر: المرجع نفسه، ص 21.

إذ ما إن تكرر الأسلوبية نفسها لتحليل الخطاب الأدبي تستحيل أدواتها إلى أدوات أسلوبية، ومن الأكيد أن الأسلوبية تسعى إلى الاستقلال بذاتها من حيث مراماه الخاص وكعلم يستعيز بأدوات الإجراء اللساني فهي تتسم جوهرياً بالبحث اللساني والأدبي يظهر في شكل ترسيخ عميق فعلي⁽⁴⁾.

تهتم البلاغة بإنتاج الأثر الذي يتلقفه المتلقي من خلال عنصري التأثير والتأثير، بينما تدرس الأسلوبية سبل وآليات التأثير عن طريق تحليل مسوغاته الإجرائية وإبراز جمالياته، التي تشكل وازعا مغرباً للمتلقى فيتأثر بها، تتحدد وظيفة الأسلوبية بدراسة الخصائص اللغوية التي تنقل الكلام من سياقه الإخباري إلى سياق تأثري جمالي وهي سمة أصلية ثابتة في وظيفتها، تستعين الأسلوبية بالمنهج الوصفي فتستقي أدوات تحليلها من علم اللسانيات والمتلخصة في الثنائيات: اللغة والكلام، الدال والمدلول، ومحوري الاختيار والتركيب؛ إذ إن في اتساق وتناغم هذين المحورين تجسيدا للوظيفة الشعرية، التي تعدّ وظيفة أسلوبية⁽⁵⁾ من منظور باعتبار تقاطعهما المشترك في العناية بجمالية اللغة، تتبدى خيوط التشاكل الوظيفي بين الأسلوبية والبلاغة من حيث اعتمادهما الأسلوب في المقام الأول والأخير لتحليل مضامين النصوص الأدبية.

تتم كذلك في سلسلة من القراءات المتتالية للنص ذاته: يتعلق الأمر هنا باكتشاف تفصيل شكلي أو عادة لغوية أو خاصية كلامية تلفت انتباه القارئ من حيث هي سمة متكررة في العمل من جهة، ومن حيث هي ترتبط بالانطباق المهيمن⁽¹⁾، فمن شأن الذوق والانطباق المعززين بالاختبار والتدقيق أن يزيدا من عمق التحليل والارتقاء بالنص إلى درجاته الفنية القصوى ويحولانه إلى ذاتية مشروعة بعد تهجيها موضوعياً.

يتجلى هذا المنزع التقديري في توجيه ميكائيل ريفاتر «... الدراسة الأسلوبية في اتجاه المتلقي... لكن بدون جدال (ريفاتر) هو أكثر من ركز وبوضوح تام على هذه النقطة الأساسية ونذكر عنده أهمية التأثير عند القراءة من حيث هو منبه لعمل تمييزي وتفسيري لواقع أدبي»⁽²⁾.

وما يمكن استخلاصه مما سبق بسطه وتداوله هو أن خيوط العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة تتمن أحيانا وتضعف أحيانا أخراة، يتبين هذا التراجع ويتكشف للعيان من حيث الاختلاف الوظيفي والاختلاف الغائي لكلا العلمين، ينصهران تارة وينفصلان أخراة من حيث تساوقهما تاريخياً، ويتقاطعان في موضوع التحليل وهو الخطاب الأدبي، فبالإضافة إلى استعانة الأسلوبية بأدوات التحليل اللساني، تتوخى الأسلوبية المنهج العلمي اللساني الوصفي لوصف خصائص النص المائزة أسلوبياً بحيث تستعير الأسلوبية أدوات البلاغة البيانية لتكثيف وتصنيف سماتها أسلوبياً⁽³⁾؛

(1) المرجع نفسه، ص 75-74

(2) المرجع نفسه، ص 89-88.

(3) يعود المصطلح لرائده عبد المالك مرتاض من خلال كتاب الكتابة من موقع الغدم، ص 89.

(4) ينظر جورج موليينه، الأسلوبية، ص 85.

(5) ميكائيل ريفاتر، معايير تحليل الأسلوب، ص 70.

بيبلوغرافيا

- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، مكتبة الزهراء، القاهرة. (د.ت)
- بيير قيرو، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، ط: 2، مركز الإنماء الحضاري، 1994م.
- رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، (د.ت).
- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ط: 3، النادي الأدبي الثقافي بجدة، (د.ت).
- عبد الملك مرتاض، نظرية البلاغة، ط: 2، دار القدس العربي وهران الجزائر، 2010م.
- عبد الملك مرتاض، الكتابة من موقع العدم، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، الجزائر، (د.ت).
- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، 2004م.
- فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: خالد محمود جمعة، دار الفكر دمشق سوريا، (د.ت).
- ميكائيل ريفاتر، معايير التحليل الأسلوبي، ترجمة: حميد الحمداني، ط: 1، دار النجاح الجديدة، البيضاء، 1993م.
- جورج مولينيه، الأسلوبية، ترجمة يسام بركة، ط: 1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان 1999م.
- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، ترجمة محمد العمري، أفريقيا الشرق، 1999م.
- G, Buffon, discours sur le style, texte de l'édition de l'abbé j. pierre librairiech.Poussielgue, Paris 1896.
- Leo spitzer, études de style, précédé de Leo spitzer et la lecture stylistique par jean Starobinski, Gallimard, 1970.
- Michael riffterre, essais de stylistique structurale, présentation et traduction de Daniel Riffaterre Flammarion Paris France 1971.